(عيد الصليب)

رسالة موقعة بالدم من أمة الصليب

أخينا المحبوب جداً ذابح إخوتنا في ليبيا

لقد تلقينا رسالتك "رسالة موقعة بالدم إلى أمة الصليب" وها نحن نجيبك برسالة من أمة الصليب موقعة بالدم أيضاً ولكن بدم الحمل الذي اشترانا بدم صليبه.

إننا نود أن نشكرك أخانا المحبوب لأنك دون أن تدري تكلمت ببعض الحق وشهدت له. نشكرك لأنك ذكرت كلمة الصليب في رسالتك خمس مرات في خمس عبارات. ليتك تسمح لنا أن نحدثك عن هذه العبارات الخمسة.

١) "**رسالة موقعة بالدم إلى أمة الصليب**" : حقاً نحن أمة الصليب وفخرنا الحقيقي أن ننتسب إليه، وكل واحد منا يصرخ مع بولس الرسول قائلاً: *"وأما من جهتي فحاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح"* (غل٦:١٤).

٢) "**رعايا الصليب من أتباع الكنيسة المصرية المحاربة**": نعم نحن رعايا الصليب ونصلي لك أن تكون أنت أيضاً أحد رعاياه. فالصليب هو سر حياتنا، هو سر خلاصنا ونجاتنا. لا أحد فينا نحن القطيع الصغير يستطيع أن يرعى خارج مراعي الصليب. إننا إذ نحمله كل يوم بفرح وشكر ننمو في مدرسته، ويتغذى إنساننا الجديد منه شجرة الحياة. وأما عن كوننا كنيسة محاربة فأنت على صواب. إلا أن *"مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع أجناد الشر الروحية في السماويات"* (أف٦:١٢)

٣) " **نحز رؤوساً لطالما حملت وهم الصليب**": نعم سيدي عقولنا منذ دفننا وقمنا مع مسيحنا في المعمودية مشبعة بالصليب ومختومة بعلامته. إننا نحب المصلوب بكل القلب والفكر والنفس والقدرة. وجدان كل مسيحي من أصغر طفل إلى أكبر شيخ يحمل هوية الصليب في إنسانه الداخلي. لكن اسمح لي سيدي أن أقول لك الصليب ليس وهماً ولكنه الحق ذاته. إن كنت تعتبرنا موهومين ونعيش في ضلالات فإنني

أقول لك: "*كلمة الصليب عند الهالكين جهالة وأما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله*" (١كو١:١٨). ونحن "*لم نتبع خرافات مصنعة*" (٢بط١:١٦)

٤) "**أيها الصليبيون إن الأمان لكم أماني**": عن أي أمان تتحدث سيدي؟ أياً منكم كان أكثر شعوراً بالأمان: أنتم وأنتم مختبئون وراء أقنعة أم الشهداء الذين واجهوا الذبح بكل شجاعة وهدوء؟ هل تعلم من أين استمدوا أمانهم في لحظات قد ينهار تحتها أقوى الأقوياء؟ إنه سر الصليب الذي تجهله أنت.

٥) "**فينزل عيسى عليه السلام ويكسر الصليب**": عفواً لقد وصف السيد المسيح بنفسه مجيئه الثاني قائلاً: "*وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان (أي الصليب) في السماء وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير*" (مت٢٤:٣٠).

سيدي نحبك كثيراً ونصلي من أجلك لكي لا يحسب لك الرب تلك الخطية. نتضرع إليه أن يدخلك إلى جنبه المطعون لأجلك، وأن يجرحك صليبه بحربة الحب الإلهي.

التوقيع

رعايا الصليب في أمة الصليب